

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Galatians 1:1-8	غَلَاطِيَّة 1: 1-8
#C2596_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 302
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشَكُّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهَذَا اليوم".

كُنَّا قَدْ أَكْمَلْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ دِرَاسَةَ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كورنثوس. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نَضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّامُّلَاتِ. وَفِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ، سَنَبْدَأُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِسِفْرِ مُبَارَكٍ آخَرَ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِذْ سَنُصْغِي إِلَى تَفْسِيرِ لِرِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةَ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سميث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفِيسِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةَ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْغِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَثُرُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةَ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سميث":

[العظة] (الرّاعي "شكّ سميت")

قَبْلَ أَنْ نَبْدَأَ دِرَاسَتَنَا لِلرَّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةَ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ "غَلَاطِيَّةَ" لَيْسَتْ مَدِينَةً، بَلْ هِيَ مُقَاطَعَةٌ. وَهِيَ تُشْمَلُ جُزْءًا مِمَّا يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ "تُرْكِيَا". وَقَدْ أَسَّسَ بُولُسُ الرَّسُولُ كَنَائِسَ عَدِيدَةً فِي مُقَاطَعَةِ غَلَاطِيَّةَ. وَبَعْدَ جُھُودِهِ الْكِرَازِيَّةِ فِي الْمُنْطَقَةِ وَتَأْسِيسِ الْعَدِيدِ مِنَ الْكَنَائِسِ فِيهَا، قَامَ أَنَسُ بِتَحْرِيفِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي كَرَّرَ بِهِ بُولُسُ إِنْجِيلَ النُّعْمَةِ. وَقَدْ ابْتَدَأَ هُوَ لَاءَ بِالْمُنَادَاةِ بِإِنْجِيلٍ آخَرَ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مَا نَادَى بِهِ هُوَ لَاءَ لَمْ يَكُنْ إِنْجِيلًا بِالْمَعْنَى الصَّحِيحِ. فَالْكَلِمَةُ "إِنْجِيلٌ" تَعْنِي: الْخَبَرَ السَّارَّ أَوْ الْبُشْرَى. فَإِذَا قُلْتِ لِي إِنَّ اللَّهَ سَيَغْفِرُ لِي خَطَايَايَ وَيَحْسِبُنِي بَارًّا إِنْ آمَنْتُ بِبِيسُوعِ الْمَسِيحِ، فَإِنَّ هَذَا الْخَبَرَ سَارٌّ بِكُلِّ تَأَكِيدٍ. أَمَّا إِذَا قُلْتِ لِي إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَقُومَ بِشَعَائِرَ وَطُقُوسَ مُعَيَّنَةٍ لِكِي أَصِيرَ بَارًّا فِي عَيْنِي اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ خَبْرًا سَارًّا لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ مَرْضِيًّا أَمَامَ اللَّهِ بِجُھُودِهِ الشَّخْصِيِّ.

فِي ضَوْءِ ذَلِكَ، فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ يَكْتُئِبُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ إِلَى مُؤْمِنِي غَلَاطِيَّةَ لِتَصْحِيحِ هَذَا التَّعْلِيمِ الْخَاطِئِ الَّذِي نَادَى بِهِ أَنَسُ بَعْدَ خِدْمَتِهِ فِي تِلْكَ الْمُقَاطَعَةِ. كَذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَكْتُئِبُ إِلَيْهِمْ هَذِهِ الرَّسَالَةَ لِتَحْرِيرِهِمْ ثَانِيَةً مِنْ عُبُودِيَّةِ النَّامُوسِ الَّتِي أَخْضَعَهُمْ إِلَيْهَا الْمُعَلِّمُونَ الْكَذِبَةَ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَدِينُ لِلرَّسُولِ بُولُسَ بِالْكَثِيرِ. فَلَوْلَا مَوْفَقُهُ الرَّاسِخُ الَّذِي لَا يَلِينُ فِي مَا يَخْصُ مَوْضُوعَ الْخَلَاصِ بِالنُّعْمَةِ، لَكَانَتْ الْمَسِيحِيَّةُ قَائِمَةً عَلَى التَّبْرِيرِ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِذَلِكَ، لَا نُحْطِئُ إِنْ قُلْنَا إِنَّ الرَّسَالَةَ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةَ تَنْصَدِي لِأَيِّ تَعْلِيمٍ يُنَادِي بِأَنَّ التَّبْرِيرَ هُوَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. فَإِذَا كُنْتَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، تُؤْمِنُ بِأَنَّ التَّبْرِيرَ أَمَامَ اللَّهِ هُوَ بِالْأَعْمَالِ، لَا بِالْإِيمَانِ، فَإِنَّكَ تُخَالِفُ بِذَلِكَ تَعْلِيمَ الْكِتَابِ الْمَقْدَّسِ الْوَاضِحِ بِأَنَّ التَّبْرِيرَ هُوَ بِالْإِيمَانِ فَقَطْ.

وَلَا تُجَانِبُ الصَّوَابَ أَيْضًا إِنْ قُلْنَا إِنَّ هَذِهِ الرَّسَالَةَ حَرَّرَتْ كَثِيرِينَ وَجَعَلَتْهُمْ يَتَمَتَّعُونَ بِعِلَاقَةٍ حَيَّةٍ بِاللَّهِ الْمُحِبِّ لَا مِنْ خِلَالِ أَعْمَالِهِمْ، بَلْ مِنْ خِلَالِ إِيمَانِهِمْ. وَقَدْ قَنَحَتْ هَذِهِ الرَّسَالَةُ الْبَابَ عَلَى مِصْرَاعِيهِ أَمَامَ كَثِيرِينَ لِكِي يَأْتُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى أَسَاسِ مَحَبَّتِهِ لَهُمْ، وَعَلَى أَسَاسِ نِعْمَتِهِ الْغَنِيَّةِ. وَلَيْسَ عَلَى أَسَاسِ اسْتِحْقَاقِهِمْ أَوْ أَعْمَالِهِمْ أَوْ جُھُودِهِمْ.

وَعِنْدَمَا كَانَ الْمُعَلِّمُونَ الْكَذِبَةَ يَأْتُونَ إِلَى الْكَنَائِسِ، كَانَ الشَّيْءُ الْأَوَّلُ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ هُوَ التَّشْكِيكُ فِي صِحَّةِ رَسُولِيَّةِ بُولُسِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَكْرُزُونَ أَوْ يُنَادُونَ بِالْإِنْجِيلِ. فَقَدْ كَانَ جُلُّ اِهْتِمَامِهِمْ مُنْصَبًّا عَلَى زَرْعِ الشُّكِّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ، وَعَلَى تَعْبِيرِ مُعْتَقَدَاتِهِمْ.

لِذَلِكَ، نُلَاحِظُ أَنَّ الشَّيْءَ الْأَوَّلَ الَّذِي يَفْعَلُهُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ هُوَ أَنَّهُ يُؤَكِّدُ رَسُولِيَّتَهُ. فَحَنُّ نَقْرًا فِي الرَّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةَ 1: 1 عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ بُولُسِ:

بُولُسُ، رَسُولٌ لَّا مِنَ النَّاسِ وَلَا بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ الْآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ،

ويا له من أمر عجيب يا صديقي أن نرى أن النَّاسَ في وقتنا الحاضر ما زالوا يطرحون الأسئلة نفسها التي كان القريسيون يطرحونها على يوحنا المعمدان عندما كان يُعمدُ في نهر الأردن. فقد كانوا يسألونه: "من أنت؟ ... ماذا تقول عن نفسك؟" وعندما طهر يسوع الهيكل سأله أيضا: "بأي سلطان تفعل هذا؟ ومن أعطاك هذا السلطان حتى تفعل هذا؟" ولأن يسوع كان يعلم أفكارهم الشريرة، أجابهم قائلا: "وأنا أيضا سألكم كلمة واحدة. أجيئوني، فأقول لكم بأي سلطان أفعل هذا. معمودية يوحنا: من السماء كانت أم من الناس؟ أجيئوني". ففكروا في أنفسهم قائلين: "إن قلنا: من السماء، يقول: فلماذا لم تؤمنوا به؟ وإن قلنا: من الناس". فخافوا الشعب. لأن يوحنا كان عند الجميع أنه بالحقيقة نبي. فأجابوا وقالوا ليسوع: "لا نعلم". فأجاب يسوع وقال لهم: "ولأنا أقول لكم بأي سلطان أفعل هذا".

وقد كان المعلمون الكذبة يشككون في رسولية بولس الرسول وسلطانه. بعبارة أخرى، كانوا يسألون: من أعطى بولس سلطانا ليكون رسولا؟ ومن وضع عليه الأيدي؟ فقد كان الرسل في الكنيسة الأولى يختارون الخدام ويضعون الأيدي عليهم لإعطائهم سلطانا للقيام بالمهام الموكلة إليهم. وما تزال كنائس كثيرة تفعل الأمر نفسه اليوم.

ويجب بولس عن سؤال المعلمين الكذبة قائلا: "أنا رسول لا من الناس ولا بإنسان، بل بيسوع المسيح والله الأب الذي أقامه من الأموات". فهو لم يتلق الدعوة من إنسان، بل من الرب يسوع المسيح. وهو لم يعين رسولا من الناس ولا بإنسان، بل بيسوع المسيح والله الأب. والحقيقة هي أن الفارق كبير جدا بين أن يكون المرء مدعوا للخدمة من الناس، وأن يكون مدعوا للخدمة من الله. وهناك فارق كبير أيضا بين بولس الذي أخذ رسوليته من الرب يسوع المسيح، وبين المعلمين الكذبة الذين كانوا يخدعون الناس. لذلك، ينبغي لخدام الرب أن يأخذوا دعوتهم من الله مباشرة لا من الناس. وهذا هو ما أكده بولس الرسول في الآية الافتتاحية من رسالته إلى أهل غلاطية إذ إنه قال: "بولس، رسول لا من الناس ولا بإنسان، بل بيسوع المسيح والله الأب الذي أقامه من الأموات".

وهو يتابع رسالته قائلا في الأصحاح الأول والعدد الثاني:

وَجَمِيعَ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعِيَ، إِلَى كَنَائِسِ غَلَاطِيَّةِ:

وهنا، يذكر بولس رفقاءه الذين كانوا معه. ونلاحظ هنا أن بولس لا يعبر عن شكره للمؤمنين، ولا يمتدحهم كما اعتاد أن يفعل في العديد من رسائله الأخرى. فهو يتعمد الصرامة في الآيات الافتتاحية، ويتعمد خلوها من التحيّة الحارة. والسبب في ذلك هو أنه

كَانَ عَاقِدَ الْعَزْمِ عَلَى الْحَدِيثِ قَوْرًا عَنْ مَوْضُوعِ الضَّلَالِ الْمُنتَشِرِ فِي كَنَائِسِ مُقَاطَعَةِ غَلَاطِيَّةَ. وَهَذَا هُوَ مَا سَنُلَاحِظُهُ بَعْدَ قَلِيلٍ ابْتِدَاءً بِالْعَدَدِ السَّادِسِ.

وَالآنَ، لِنَتَابَعِ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، مَا يَقُولُهُ بُولُسُ فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الثَّلَاثِ:

نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ الْآبِ، وَمِنْ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

وَالكَلِمَةُ "نِعْمَةٌ" تُسِيرُ فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِيَّ إِلَى الْإِحْسَانِ الَّذِي لَا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ. وَهِيَ كَلِمَةٌ تُسِيرُ إِلَى الْجَمَالِ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ. بَعْبَارَةٌ أُخْرَى، هُنَاكَ دَائِمًا جَمَالٌ مُقْتَرَنٌ بِالنَّعْمَةِ. وَهُنَاكَ رَوْعَةٌ مُقْتَرَنَةٌ بِالنَّعْمَةِ. وَقَدْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ "نِعْمَةٌ" هِيَ التَّحِيَّةُ الْيُونَانِيَّةُ الشَّائِعَةُ بَيْنَ النَّاسِ. فَعِنْدَمَا كَانَ أَحَدُهُمْ يَرَى الْآخَرَ، كَانَ يُبَادِرُهُ بِالتَّحِيَّةِ قَائِلًا: "نِعْمَةٌ".

أَمَّا الْكَلِمَةُ "سَلَامٌ" فَهِيَ التَّحِيَّةُ الْيَهُودِيَّةُ الشَّائِعَةُ بَيْنَ النَّاسِ. فَعِنْدَمَا كَانَ أَحَدُهُمْ يَرَى الْآخَرَ، كَانَ يُبَادِرُهُ بِالتَّحِيَّةِ قَائِلًا: "سَلَامٌ". وَقَدْ اسْتَخْدَمَ بُولُسُ كَلِمَتِي "النَّعْمَةُ" وَ "السَّلَامُ" فِي التَّحِيَّةِ الْاِقْتِحَاحِيَّةِ لِرِسَالَتِهِ. وَهُوَ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ هَذِهِ إِلَى مُؤْمِنِي غَلَاطِيَّةَ: "نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ الْآبِ، وَمِنْ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ".

وَهُوَ يُتَابِعُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا عَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي الْعَدَدَيْنِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ:

الَّذِي بَدَّلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشَّرِيرِ حَسَبَ إِرَادَةِ اللَّهِ وَأَبِينَا، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ.

وَنُلَاحِظُ هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ بُولُسَ يَقُولُ عَنِ يَسُوعَ إِنَّهُ "بَدَّلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشَّرِيرِ". فَالْعَالَمُ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ يُهَيِّمُنُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ. لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ عَنِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ "رَبِّيسُ هَذَا الْعَالَمِ". فَهُوَ يَقُولُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 14: 30: "لَآنَ رَبِّيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ". وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ الشَّيْطَانَ جَرَّبَ يَسُوعَ بَعْدَ مَعْمُودِيَّتِهِ وَأَرَاهُ مَمَالِكَ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا. وَقَدْ وَعَدَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا إِنْ سَجَدَ لَهُ. وَلَكِنْ يَسُوعَ رَفَضَ ذَلِكَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 4: 8 10: "ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أَعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». لِذَلِكَ، فَقَدْ جَاءَ يَسُوعُ وَبَدَّلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا لِكَيْ يُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشَّرِيرِ. وَهَذِهِ هِيَ دُونَ شَكِّ إِرَادَةِ اللَّهِ الْآبِ أَيْضًا.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْإِنْتِقَادَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الرَّسُولُ بُولُسُ هُنَا ثَنَائِي الْجَانِبِ. فَعِنْدَمَا نُؤْمِنُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَاتَّكَ تَتَحَرَّرُ مِنْ هَيْمَنَةِ الْعَالَمِ عَلَيْكَ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ يَسُوعَ يُنْقِذُكَ أَتْنَاءَ وُجُودِكَ فِي هَذَا الْعَالَمِ. وَفِي يَوْمِ مَا، سَيَأْتِي يَسُوعُ وَيَأْخُذُكَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. إِذَا، فَإِنَّ يَسُوعَ يُنْقِذُ أَوْلَادَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَمِنْ هَذَا الْعَالَمِ.

وَالآن، يَدْخُلُ بولسُ صُلْبَ الموضوع في العَدَدِ السَّادِسِ لِمُؤْمِنِي غَلَاطِيَّةَ:

إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى
إِنْجِيلِ آخَرَ!

فقد دَعَاهُمْ بولس إلى إنجيل النعمة الذي ببسوع المسيح. وقد عَلَّمَهُمْ أَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ
بِالْإِيمَانِ، وَأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُهُمُ الْحُصُولَ عَلَى الْخَلَاصِ بِاسْتِحْقَاقِهِمْ. فَلَا يُوْجَدُ إِنْسَانٌ يَسْتَحِقُّ
الْخَلَاصَ لِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُعَلِّمُ أَنَّ الْجَمِيعَ زَاغُوا وَفَسَدُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ. وَهُوَ يُعَلِّمُ
أَيْضًا أَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتٌ. كَذَلِكَ، فَقَدْ عَلَّمَهُمْ بولسُ أَنَّ الْخَلَاصَ لَا يُشْتَرَى. بَلْ يُمَكِّنُهُمْ
فَقَطُّ أَنْ يَنَالُوهُ كَعَطِيَّةٍ مَجَانِيَةٍ مِنْ اللَّهِ لَا عَلَى أُسَاسِ أَعْمَالِهِمْ، وَلَا عَلَى أُسَاسِ جُهُودِهِمْ، وَلَا
عَلَى أُسَاسِ اسْتِحْقَاقِهِمْ؛ بَلْ عَلَى أُسَاسِ إِيمَانِهِمْ بِبِيسُوعِ الْمَسِيحِ الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ عَلَى
الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ، فَإِنَّهُ بِبَسَاطَةٍ مُتَنَاهِيَةٍ إِنْجِيلُ النِّعْمَةِ بِبِيسُوعِ الْمَسِيحِ. وَلَكِنَّ مُؤْمِنِي غَلَاطِيَّةَ
انْتَقَلُوا سَرِيعًا "إِلَى إِنْجِيلِ آخَرَ". وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ خَبْرٌ سَارٌّ إِلَّا ذَاكَ الَّذِي يُعَلِّمُهُ إِنْجِيلُ
النِّعْمَةِ بِبِيسُوعِ الْمَسِيحِ. أَمَّا مَا يَكْرَهُ بِهِ الْمُعَلِّمُونَ الْكَذِبَةَ فَهُوَ لَيْسَ خَبْرًا سَارًّا، بَلْ رِسَالَةٌ
مُشَوَّهَةٌ وَخَاطِئَةٌ.

وَيَتَابِعُ بولسُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا لِمُؤْمِنِي غَلَاطِيَّةَ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ:

لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوْجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ
وَيُرِيدُونَ أَنْ يَحْوِلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ.

وَكَمْ هُوَ مُؤَسِفٌ أَنْ نَقُولَ، يَا صَدِيقِي، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَا زَالُوا مَوْجُودِينَ حَتَّى يَوْمِنَا
هَذَا. فَهُنَاكَ مُعَلِّمُونَ كَثِيرُونَ يُحَرِّفُونَ الْخَبْرَ السَّارَّ الَّذِي بِبِيسُوعِ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ الْخَلْطِ بَيْنَ
إِنْجِيلِ النِّعْمَةِ وَأَعْمَالِ النَّامُوسِ. فَقَدْ كَانَ الْمُعَلِّمُونَ الْكَذِبَةَ فِي زَمَنِ بولسٍ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ
يُرِيدُونَ أَنْ يُيَهُودُوا الْأُمَّمَ أَيَّ أَنْ يَجْعَلُوهُمْ يَهُودًا. فَقَدْ أَرَادُوهُمْ أَنْ يُمَارِسُوا الطُّقُوسَ الْيَهُودِيَّةَ
الَّتِي وَضَعُوهَا هُمْ أَنْفُسَهُمْ. وَقَدْ أَرَادُوا أَيْضًا أَنْ يَضَعُوهُمْ تَحْتَ نِيرٍ ثَقِيلٍ، وَأَنْ يُفْنِعُوهُمْ بِأَنَّ
الْخَلَاصَ بِالْأَعْمَالِ.

وَمَا أَكْثَرَ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي عِلَاقَةِ نَامُوسِيَّةٍ مَعَ اللَّهِ! فَهَمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ
يَرْضُوا اللَّهَ مِنْ خِلَالِ اتِّبَاعِ الْقَوَاعِدِ، وَمِنْ خِلَالِ الْأَعْمَالِ، وَمِنْ خِلَالِ الطُّقُوسِ، وَمِنْ خِلَالِ
تِلَاوَةِ قِسْمٍ أَوْ تَعَهْدٍ مُعَيَّنٍ. وَمَعَ أَنَّهُمْ قَدْ يَشْعُرُونَ أَنَّ مَا يَفْعَلُونَهُ مُهِمٌّ لِأَنَّهُ مَلْمُوسٌ وَمَحْسُوسٌ
وَمَنْظُورٌ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْخَدِعُ بِالْمَظَاهِرِ. فَاللَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا مِنْ خَارِجٍ، بَلْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِنَا. وَهُوَ
لَا يُرِيدُنَا أَنْ نَقْتَرِبَ إِلَيْهِ مِنْ خِلَالِ أَعْمَالِنَا لِأَنَّ كُلَّ أَعْمَالِنَا كَخَرَقٍ بَالِيَةٍ فِي عَيْنَيْهِ. بَلْ يُرِيدُنَا أَنْ
نَقْتَرِبَ إِلَيْهِ بِقُلُوبٍ نَفِيَّةٍ، وَطَاهِرَةٍ، وَطَائِعَةٍ.

والحقيقة هي أن هذا كان سبباً رئيساً في انتقاد يسوع للفرسيين. فعلى سبيل المثال، فإنه يقول لهم في إنجيل متى 23: 25: "ويل لكم أيها الكتبة والفرسيون المرأؤون! لأنكم تنفون خارج الكأس والصحفة، وهما من داخل مملوءان اختطافاً ودعارةً. أيها الفرسي الأعمى! نقّ أولاً داخل الكأس والصحفة لكي يكون خارجهما أيضاً نقياً. ويل لكم أيها الكتبة والفرسيون المرأؤون! لأنكم تشبهون قبوراً مبيضة تظهر من خارج جميلة، وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة. هكذا أنتم أيضاً: من خارج تظهرون للناس أبراراً، ولكنكم من داخل مشحونون رياءً وإثمًا. ويل لكم أيها الكتبة والفرسيون المرأؤون!"

ولكننا نشكر الله لأنه خلصنا لا بأعمال الناموس، بل بنعمة الرب يسوع المسيح. لذا، فإننا لسنا مطالبين بإظهار برنا أمام الله من خلال أعمالنا لأن من أخطأ في واحدة من أعمال الناموس (ومن الوصايا) فقد أخطأ في الجميع. بل نحن مطالبون بأن تأتي إلى الله بخطايانا ودنوبنا بتوبة صادقة كي يعفوها لنا. وهذا هو ما أكدّه الرسول يوحنا في رسالته الأولى 1: 10 5 إذ قال: "وهذا هو الخبر الذي سمعناه منه ونخبركم به: إن الله نور وليس فيه ظلمة البتة. إن قلنا: إن لنا شركة معه وسلكنا في الظلمة، نكذب ولنسأ نعمل الحق. ولكن إن سلكنا في النور كما هو في النور، قلنا شركة بعضنا مع بعض، ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية. إن قلنا: إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا. إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يعفّر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم. إن قلنا: إننا لم نخطئ نجعله كاذباً، وكلمته ليست فينا".

لذلك، ما أحوجنا، صديقي المستمع، إلى فهم إنجيل النعمة بيسوع المسيح! وما أحوجنا إلى التمسك بتعليم الكتاب المقدس لأنه حق! وما أحوجنا إلى الحذر من المعلمين الكذبة الذين يحاولون دائماً إبعادنا عن الحق وعن كلمة الله الحية!

ويبغى لك، عزيزي المستمع، أن تدرك أن مصير هؤلاء المعلمين الكذبة هو مصيرٌ مظلمٌ وقاتمٌ جداً. والدليل على ذلك هو أن الرسول بولس يقول في رسالته إلى مؤمني غلاطية 1: 8:

وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكُ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ،
فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا»!

أجل يا صديقي! فهناك دينونة مريعة تنتظر كل من ينادي بطريق آخر للخلاص غير يسوع المسيح. فلأن هناك طريقاً واحداً فقط ينجي الإنسان من الدينونة والهلاك الأبدي، فإن كل من يضل إنساناً عن هذا الطريق سيلاقي مصيراً مشؤوماً. بل إن الرسول بولس يعلن هنا دينونة الله على أي شخص يقوم بعمل كهذا فيقول: "ليكن أناثيماً"; أي: ليكن ملعوناً!

ولضيق الوقت، سنوقف هنا، صديقي المستمع، على أن تكمل دراستنا في الحلقة القادمة بمشيئة الله.

[الخاتمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

كَانَتْ هَذِهِ هِيَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، الْحَلْقَةُ الْأُولَى فِي سِلْسِلَةِ دِرَاسَةِ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةٍ. وَفِي الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الْكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيُتَابَعُ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث" دِرَاسَتُهُ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ! لِدَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآن، نَثُرُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشَكُّ سَمِيث)

أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، أَنْ تَرْفَعَ هَذِهِ الصَّلَاةَ مَعِيَ الْآنَ وَهِيَ صَلَاةُ رَفَعَهَا دَاوُدُ إِلَى اللَّهِ إِذْ قَالَ فِي الْمَزْمُورِ 139: 23 وَ 24: "أَخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا". بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!